طبق الاصل

مؤيد نعمه

التقدم الديمقراطي في الشرق الاوسط الكبير يجري لصالح بوش

*بقلم: كورين ليسن

وترى وسائل الاعلام الامريكية والسياسيون بان الاحداث من الثورة البرتقالية في اوكرانيا الى ثورة الارز في لبنان حكمت لبوش وامضوعه في القيم العالمية بالصواب، فيما اكد المعلقون بالاجماع على ان التاريخ يتحرك وبخاصة في الشرق الاوسط.

وتفادى المسؤولون أي ابتهاج بما تدعوه وسائل الاعلام بـ (الربيع العربي) ويعتبرونه لحظة حاسمة تماماً مثل انهيار الكتلة السوفيتية، اما القناعة التي تعبر عنها كوندوليزا رايس فتقوم على ان ليس هناك حاجة الى صناع الانتصار، فلو كان هناك انتصار فانه ليس انتصار امريكا بل انتصار العقل البشري ورغبة الانسان في العيش حراً. اما الصحافة فإنها اشادت باللحظة التاريخية و"بالزلزال" او "بالقوة الشعبية" التي توشك على تحريك وزعزعة المنطقة واصبح الخطاب "التحرري" ترياقاً واقياً للمشاعر المناهضة لامريكا، اذ بدل التظاهر ضد الولايات المتحدة الامريكية فان الشارع العربي يعبئ نفسه من اجل الديمقراطية وكانت اكثر الافتتاحيات تميزاً هي افتتاحية نيويورك تايمز التي اشادت على نحو نادر بالرئيس لانه نادى بجرأة بقضية الديمقراطية في الشرق الاوسط في الوقت الذي كان في الغرب قليل جداً من منحوه الفرصة لذلك . اما فريد زكريا فقد قال في (نيوزويك) ان بوش كان محقاً بشكل اساس وبخاصة عندما تصور العالم العربي بشكل مختلف وربما بسبب جهله النسبي للمنطقة، كما قال كاتب الافتتاحية وعلى نقيضه، فان جوي كليف في مجلة التايم عبر عن قلقه مستدعياً تصعيد التوتر في المنطقة.

واما المحافظون الجدد فقد نالوا نصيبهم من الاهمال والاختفاء بعد فشل ما كانوا ينظرون اليه على انه تحرير العراق ومن جديد عادوا الى مجدهم، سيما ان الخطاب التنصيبي لبوش حول الحرية اظهر الرئيس وكأنه "زعيم المحافظين" حسب تعبير ديفيد اغناتيوس في الواشنطن بوست.

ويتصدى البعض للاوربيين الذين يرفضون التسليم بان رونالد ريغان لعب دوراً حاسماً في تحرير دول الشرق ويفعلون اليوم الشيء نفسه بشان مشروع " الشرق الاوسط الكبير" . اما الباحث (ماكس بوت) فقد كتب في لوس انجلس تايمز يقول ان التحرك الحالي يسجل في صالح امريكا، فالضغط كان يتصاعد منذ وقت طويل غير ان الانتخابات في العراق هي التي جعلت الغطاء يقفز، ليتفتح كل شيء، ان المحافظين الجدد ربما لم يكونوا حمقى جداً بعد كل شيء.

ويرى وليام كريستول احد اهم المفكرين بان الثلاثين من كانون الثاني وتاريخ الانتخابات في العراق سيبقى احد اهم التواريخ التي تثبت صدق عقيدة بوش كونها رداً على احداث الحادي عشر من ايلول ، ومثل الكثيرين فأنه يستند الى الرأي الذي قدمه القائد الدروزي وليد جنبلاط الى ديفيد اغناسيتو حول مثالية التصويت العراقي وكتب كريستول في (Weekly standard)يقول: ولو استطاع بوش ان ينجح في العراق وان يرغم سوريا على الانسحاب من لبنان وان يضعف ملالي طهران فإن المؤرخين سيقولون ان بوش كان مستعداً للقتال وانه كان محقاً.

ويرى "الصقر" شارل كروثامر إنه ينبغي تغيير دمشق من اجل تغيير المنطقة، وان مبادئنا هي التي قادتنا حتى هذه اللحظة ، فبعد افغانستان والعراق علينا ان نتجه الان الى دمشق مروراً ببيروت.

ويمثل الواقعيون نقيض المحافظين الجدد، فهم يطالبون بنوع من التعقل والحصافة بشأن سوريا ففي النيويورك تايمز يحذر (فلنت ليفريت) احد المتخصصين في الشرق الاوسط في معهد بروكنغس من اية محاولة لاقامة حكومة موالية للحزب ومتساهلة جداً مع اسرائيل في بيروت، ويتساءل ان كانت ادارة بوش تفهم ان بوسع حزب الله ان يلعب دوراً مهماً في النظام السياسي الجديد المعلن؟

ويرى مارك جنسبيرغ السفير السابق في المغرب، ان المهم والاكثر الحاحاً هو استقرار العراق وكتب في الواشنطن تايمز ان لبنان ليس اولوية وان سقوط النظام السوري سيحدث نفس الفوضى التي حدثت في العراق، وان اضعاف النظام يفضل على تفجير البعثيين القدامى في دمشق، ويشير الواقعيون ايضاً الى ان الانتخابات لا تكفي دائماً للمجيء بالديمقراطية والاستقرار، وذكروا هاتين كمثال على ذلك. وقللوا اخيراً من الذريعة التي تقول ان ادخال الديمقراطية قد يقلل من الخطر الارهابي، وذكرت النيويورك تايمز ان منفذي محاولات الحادي عشر من ايلول كانوا يتنامون في اوربا. ولم يخش بعض المستقلين مثل الممثل شارك رانجيل من نيويورك من الحديث صراحة بالقول" ان ما نريده هو القبض على الارهابيين لا ان يموت الامريكيون فقط من اجل الانتخابات"، غير ان القسم الاعظم من الديمقراطيين جمعوا طوعاً موضوعة الديمقراطية والحرية التي يمكنهم نكرانها بصعوبة، وحتى السيناتور تيد كيندي اعترف بان التغير في المنطقة كان (بناء جداً) مشيراً الى ان الرئيس لم يكن غريباً على التفكير بادخال الديمقراطية الى العالم العربي، اما نانسي سودربيرغ ، عضو مجلس الامن القومي في عهد بل كلنتون فانها لم تتردد في القول بأن رايس يمكنها ان تتسلم جائزة نوبل للسلام ان استطاعت تحقيق معطى اسرائيلي-فلسطيني جديد، ان السفيرة السابقة ستكون مبتهجة بالديمقراطية الكبيرة في العالم العربي لكونها امريكية اكثر من كونها ديمقراطية، وقالت في نيويورك الاسبوع الماضي: لو نجح بوش فإن تلك هي نهاية الديمقراطيين.

اما الخبراء، مثل استاذ التاريخ في جامعة مشيغان ومؤلف كتاب ((blogالاوسع قراءة في العالم العربي.فانهم يتساءلون عن اهمية الخطاب حول (الحرية)الرائجة في واشنطن وقال: "ان قسماً من الاستبدادية السارية منذ عام ١٩٤٥ في الشرق الاوسط كانت واشنطن تدعمها او تفرضها في بعض الاحيان باسم الحرب الباردة، ان الجانب الايجابي في الخطاب الحالي حول الديمقراطية الذي لا ينطبق كما يبدو على الجزائر وتونس ،والاردن، واليمن، واوزبكستان، وعلى الحلفاء الآخرين ضد القاعدة هو يشجع الناس على الاعتقاد بان لهم حليفاً ان نزلوا الى الشارع، ولكن واشنطن ستكون امام امتحان صعب لو تجمع الاسلاميون في تونس للمطالبة برحيل بن علي.

ويرى الامريكيون بان بوش يتغير نسبة الى اهتماماتهم وبموجبه استطلاع للنيويورك تايمز و ((CBSنشر في الثالث من اذار ، كان ٥٩٪ من الامريكيين يفضلون البقاء بعيداً عن قضايا الدول الاخرى افضل من محاولة تغيير الديكتاتوريات الى ديمقراطيات.

لاول مرة علق جورج بوش على تقدم الامل والحرية في العالم العربي في خطاب له في جامعة واشنطن للدفاع الوطني ، وقال لماذا يتطلب ادخال الديمقراطية منطقاً جديداً ليس في المنطقة حسب بل في العواصم الديمقراطية؟.

ترجمة: زينب محمد
عن: لوموند

*كورين ليسن: مراسلة صحيفة لوموند في نيويورك

التصارع اللبناني قد يؤدي الى وحدة اكبر

نيك ماكفاركوهار

يرى بعض اللبنانيين ان اغتيال رئيس وزرائهم السابق، رفيق الحريري، يوم ١٤ شباط قد اطلق اشباح حربهم الاهلية الطويلة لاثارة الاضطراب في شوارع بيروت مرة اخرى.

وقد ادت التظاهرات المتنافسة في يومين متعاقبين ، المناوئة لسوريا يوم الاثنين والمناصرة لها يوم الثلاثاء الى تجديد المخاوف من التصارع الطائفي، واثار الحضور المسيحي بدرجة كبيرة في المسيرات المناوئة لسوريا ومثيله الشيعي في الحشود المناصرة لها العديد من الاسئلة عما اذا كانت البلاد قد استقرت بما فيه الكفاية لطرد اسيادها الاعلين من دون الارتداد الى العداوات القديمة بين حوالي ١٧ طائفة مختلفة من المسلمين والمسيحيين والدروز.

غير ان القليلين في لبنان يعتقدون بان هناك خطراً حقيقياً من قيام حرب اهلية، فهم يشكون في وجود اية شهية متبقية للتناحر اضافة الى انعدام احتياطيات الاسلحة والرغبة لدى القادة العرب في اسناد المليشيات والفصائل الفلسطينية المسلحة التي حولت لبنان الى ساحة قتالية لكل انواع العداوات.

بل ان البعض ، على النقيض من ذلك، يرى ان ما يحدث طوال الاسابيع القليلة الماضية وحتى الان من تظاهرات سلمية يرقى الى مستوى ولادة هوية سياسية لبنانية جديدة.

وقد قال زياد ماجد قائد احد الاحزاب السياسية: "اننا في الواقع نمتلك مختبراً سياسياً جديداً في ساحة الشهداء، حيث يعيد الناس اكتشاف مواطنتهم، فأنا لم احمل ابداً في حياتي العلم اللبناني لكنني الان افعل هذا، وكل ذلك يتعلق بشعور الاستقلال الذي لدينا جميعا".

مع هذ، لا يمكن تجاهل الخطر الذي يلوح به الانقسام، وقد برهن حزب الله يوم الثلاثاء ٣/٩ ان بامكانه ان يحشد حشداً ضخماً مناصراً لسوريا واظهر الاجتماع قوة الشيخ حسن نصر الله، قائد هذا الحزب.

وقد قال امل سعيد غريب، وهو خبير في حزب الله بالجامعة الامريكية اللبنانية : "لقد كان يقول للمجتمع الدولي انكم ببساطة لا تستطيعون ان تصرفوا نظركم عنا اكثر، فنحن لدينا جمهور مناصر ضخم يريدنا ان نبقى مسلحين، يريدنا ان نستمر في حماية حدودنا". واضاف: " انهم يلعبون اللعبة الديمقراطية".

وبالطبع، بدا في الاسابيع التالية لاغتيال الحريري، الذي شدد المطالبات بمغادرة سوريا، ان دمشق ومؤيديها اللبنانيين هم الذين اعلنوا اشد التحذيرات من الاخطار المهددة للاستقرار.

ففي دمشق، ابدى الرئيس بشار الاسد العديد من التلميحات الواسعة في خطابه الاخير بان لبنان من دون الـ ١٤,٠٠٠ عسكري سوري يمكن ان يرتد الى الايام القديمة السيئة.

وفي سوريا ولبنان معاً، احيط الرئيس اميل لحود لسنوات بالثناء باعتباره الرجل الذي اعاد توحيد وبناء الجيش اللبناني الممزق فيما مضى، وربما كان ذلك هو الشيء الوحيد الذي يمكنهما الاتفاق عليه مع واشنطن، التي تؤكد ان هذه القوة المكونة من ٧٢,٠٠٠ عسكري قوية الان بما فيه الكفاية للتعامل مع أية ازمة.

ولكن فجاة راح الساسة اللبنانيون القياديون يصدرون التحذيرات من احتمال ان تتمزق القوات المسلحة الى ولاءات مختلفة.

وفي اواخر شباط الماضي، اعرب رئيس الوزراء عمر كرامي، الذي استقال مؤخراً تحت الضغط عن غضبه بقوله "ان الجيش هو من الشعب، والشعب منقسم" وقال: "لقد جربنا هذا من قبل وتفسخ الجيش".

لقد كان اكثر مظاهر الاجتماعات الحاشدة انعاشاً لآمال تلك الاحاديث بين الفصائل والطوائف المختلفة المناقشة للحاجة الى نوع ما من لجان وتسوية الامور لتدارس اسباب الحرب الاهلية. لكن ما يبقى هو السؤال المحير حول الحزب الشيعي الميليشي، حزب الله، الذي هو الحليف الرئيس لسوريا ودولة مسلحة داخل الدولة. وتستند شعبية الجماعة لطردها المحتلين الاسرائيليين عام ٢٠٠٠ الى ان اغلب الجماعات السياسية لا تؤيد تجريدها من السلاح.

وكان حزب الله في السابق يعقد اجتماعاته الحاشدة على الدوام في مواقعه الحصينة في الضاحية الجنوبية من بيروت او في جنوب لبنان. وكان محللون في بيروت قد تنبأوا دائماً بأنه يستطيع ان يطلق اعداداً غفيرة من المؤيدين عندما يكون الوقت مناسباً لكن حتى الثلاثاء الماضي كان هناك شك في تلك الاعداد.

فقد تدفق مئات الآلاف من الناس، وهم يطلقون الشعارات المعادية لأمريكا واسرائيل الى وسط بيروت في عرض للقوة نظمه حزب الله، الذي يعارض انسحاب القوات السورية من لبنان.

وكان ذلك الحشد الكبير الذي تم نقل الكثيرين منه بالحافلات من الاحياء الشعبية في بيروت الجنوبية، اكبر كثيراً من تظاهرات الاسابيع الاخيرة المناوئة لسوريا التي حظيت بدعم مالي واسع، واظهر تحدياً جريئاً لقوى المعارضة اللبنانية التي اصرت على الانسحاب السوري.

وقد خاطب الشيخ نصر الله الحشد بقوله: "اليوم، انتم تقررون مستقبل امتكم وبلادكم، اليوم تردون على العالم". وكانت الشعارات المرفوعة تقول: " لا للتدخل الامريكي-الصهيوني، نعم للاخوة اللبنانية -السورية".

ووصف الشيخ نصر الله القرار ١٥٥٩ الذي تدعو فيه الامم المتحدة سوريا لسحب قواتها، بانه قرار "للفتنة"، وهو تعبير عربي عن التقاتل الاهلي وذو دلالات دينية.

وقد اراد نصر الله كما قال سعد غريب من الجامعة الامريكية اللبنانية،: " ان يوضح للمجتمع الدولي بانه اذا كان طليعة للديمقراطية فإنه لا يمكنه ان يطبق معايير مزدوجة، اراد ان يقول ان هذا هو ما تريده الاغلبية في لبنان، هناك اجماع، فكيف يمكنكم ان تتجاهلوا ذلك؟".

ترجمة: عادل العامل
عن: انترنشنال هيرالد تربيون

لبنان بعد الانسحاب السوري

"بيروت " التي هي الان مدار حديث الشرق الاوسط، كانت منذ زمن بعيد مرادفاً للفوضى الاهلية. و لكن حركة المسيرات الاحتجاجية المتصاعدة في الاسابيع الاخيرة الرامية الى اخراج القوات السورية من البلاد بدأت تصبغ العاصمة اللبنانية بلون جديد. تساءل الخبراء ان كانت الاحتجاجات بشير موجة من الثورات على النمط الاوربي الشرقي التي قد تزيح الاوتوقراطيات العربية،كما ان الرئيس بوش قد انذر السوريين للمغادرة لكي يمكن ان تزدهر "الديمقراطية المثلى" اللبنانية بدون تحرش. ولكن اختبارا للحقيقة جاء يوم الثلاثاء من حشد عملاق من المتظاهرين المساندين لسوريا، بلغ تعدادهم ٥٠٠٠٠٠ شخص-و هو ما يمثل اكثر من سبعة اضعاف اكبر حشد قام به المعارضون لسوريا، وهو عمل مدهش في بلد لا يتجاوز عدد نفوسه ٤ ملايين نسمة. ان الانقسامات التي خرجت عن السيطرة في السبعينات و التي اشعلت الحرب الاهلية اللبنانية تبقى بوضوح تحظى بوجود مستتر، وان "الديمقراطية المثلى" للبنان قد تكون اكثر تعقيدا مما قد تفضل ادارة بوش. ففي الوقت الذي تصف فيه الولايات المتحدة حزب الله على انه منظمة ارهابية، بينت نسبة المشاركة في مسيرات يوم الثلاثاء عمق جذوره في المجتمع اللبناني. ان المنظمة التي تدعمها ايران، والتي تحتفظ بمليشيات ربما تكون اكثر قوة من الجيش اللبناني في حالة حصول مواجهة، يمتلك في الوقت الراهن مقاعد في البرلمان اكثر من أي حزب لبناني منفرد. يشكل الحزب الصوت الرئيسي للجالية الشيعية، التي ربما تشكل الان ٤٠٪ من سكان لبنان.

من الواضح ان حزب الله قد تظاهر تضامنا مع سوريا، التي تواجه ضغوطا هائلة من المجتمع الدولي لسحب قوتها الامنية. و ربما، الاكثر اهمية، كان الحدث اطلاقه تحذير ضد كل من يفكر بالتدخل في لبنان من المجتمع الدولي لملء الفراغ الذي قد ينتج من الانسحاب السوري. ربما يساور نصر الله القلق من ان الولايات المتحدة وفرنسا قد تحاولان ارسال قوات حفظ سلام دولية لتنفيذ قرار مجلس الامن ١٥٥٩، الذ لا يطلب سحب القوات السورية فحسب، بل حل المليشيات ايضا- و هو اشارة لا تخطئ الى حزب الله.

حزب الله يسند زعمه

اوضح حزب الله يوم الثلاثاء أنه سوف يكون له الكلام الفصل في عملية ترتيب لبنان لفترة ما بعد الانسحاب السوري، على الرغم من ان مغادرة سوريا هي الان ابعد ما تكون عن الصفقة المنجزة. فتحت الضغوط الدولية الكبيرة، اعلنت سوريا أنها سوف تسحب قواتها الى وادي البقاع الشرقي، على مقربة من الحدود السورية، في انتظار اكمال الانسحاب في وقت آخر غير محدد. وهذا قلما يكون كافيا لتلبية مطالب مجموعات المعارضة اللبنانية، المدعومة من قبل الولايات المتحدة، الداعية الى انسحاب ليس الاربعة عشر الف عسكري سوري فحسب ، بل و الاكثر اهمية سحب الآلاف من قوات الامن التي تحتفظ سوريا عن طريقها بقبضة حديدية على الحياة السياسية اليومية في لبنان. تضغط المعارضة المناهضة لسوريا لاجل اجراء انسحاب شامل قبل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في مايو، وتقوم باستغلال عزلة سوريا الدولية-و فشلها في تنصيب نظام جديد من قبلها في بيروت- لدفع قضيتها الى امام. ولم يكن املها ابدا اكثر بريقا، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار موجة الهياج الدولية و المحلية التي أعقبت حادث اغتيال في يوم الحب الذي استهدف رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

ان جهود حزب الله الرامية الى ايقاف انسحاب سوريا يدل على فشل الجهود الابتدائية للمعارضة لصياغة اجماع ضد سوريا مع حركة فضل الله. قد ينظر له كتجمع غير طائفي، و لكن في الحقيقة انه يمثل خليطا من المجموعات السياسية التقليدية التي تضم المسيحيين، والمسلمين السنة و الدروز. يمثل حزب الله الاغلبية الشيعية. كما ان رد فعلها على حملة المعارضة ينم عن توجس من ان منافسيهم قد يكونون منهمكين في جذب حلفاء اجانب لدعم مواقفهم ذاتها.

وداعا للسلام؟

ان الانسحاب السوري قد يشكل نكسة كبيرة الى حزب الله، لان سوريا تضمن وجود جسر جوي من ايران لتزويد مليشيا نصر الله بالاسلحة. (بالنسبة الى دمشق، فان تمكين حزب الله في هذه الطريقة كانت تعتبر بطاقة ستراتيجية رابحة للضغط على اسرائيل تجاه ابرام اتفاقية سلام تعود بموجبها مرتفعات الجولان المحتلة الى سوريا). و لكن الولايات المتحدة قد جعلت من وضع حد لحركات الجناح العسكري من اولوياتها، يشاركها في هذا اسرائيل، و، طبعا، بتفويض رسمي من القرار ,١٥٥٩

قد يكون عرض عضلات يوم الثلاثاء ايضا محاولة لضمان احتفاظ حزب الله باسلحته في ترتيبات ما بعد الانسحاب السوري. كما ان الحركة هي اجراء ذكي للبقاء الى جانب الرأي العام اللبناني، و مكمل لانشطتها العسكرية، الموجهة بشكل اساسي ضد اسرائيل خلال العقد الماضي، اضافة الى الاعمال الخيرية التي تقدم لفقراء الشيعة و عن طريق التنافس في الانتخابات البرلمانية- يعتبر حزب الله حاليا الحزب المفرد الاكبر في لبنان من بين الكتل البرلمانية. حتى ان حصته من المقاعد قد تكبر اذا ما غادر السوريون، لان حزب المؤيدين لحزب الله يعتقدون منذ زمن بعيد بان السوريين في الواقع يخدعون حركة نصر الله بالاستيلاء على بضعة مقاعد لدعم الوجود البرلماني لمساندهم من الشيعة، مثل حركة امل بزعامة نبيه بري، رئيس البرلمان. و على اية حال، فان من اولويات حزب الله القريبة الامد قد يكون في التأكد على ان الانسحاب السوري لا يحدث طبقا للقرار ١٥٥٩، الذي يرفضه، و لكن على اساس اتفاق الطائف تحت رعاية الجامعة العربية عام ١٩٨٩ لانهاء الحرب الاهلية اللبنانية- الذي يامر ايضا بانسحاب سوريا، و لكنه لا يطلب نزع سلاح حزب الله. في الحقيقة، ان نجاحه في القتال ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان لمدة ١٨ عاماً ، الذي انتهى عام ٢٠٠٠، قد جعل حزب الله يفوز بتعاطف وطني على امتداد الفسيفساء السياسية في لبنان.(و اليوم، فانه يعتمد على حجج واهية للاحتفاظ بالسلاح، مدعيا بأنه يقاتل لاجل"تحرير" مزارع شبعا، وهي شريط من الاراضي احتل من قبل اسرائيل و التي يدعي حزب الله بأنها جزء من لبنان و لكن الامم المتحدة تعتبرها جزءاً من سوريا.و مع ذلك، كان حزب الله حذرا في السنوات الاخيرة في تجنب استفزاز اسرائيل لقيامها بردود افعال مدمرة في لبنان مما قد يثير ردود افعال سلبية لدى المجموعات اللبنانية. كما انهم كانوا منذ زمن بعيد طويل مهتمين في تجنب الظهور بمظهر وكيل ايران او أية جهة اخرى، ومن بعيد، كانت حشود يوم الثلاثاء غير متميزة عن المظاهرة المعادية لسوريا لانه بدلا من الاعلام الصفر لحزب الله، كان هنالك مساندو الحزب يحملون الاعلام الوطنية اللبنانية، تماما مثلما يفعل معارضو سوريا.

البحث عن صفقة

قد يامل نصر الله في اقناع قادة الاحزاب الاخرى في وضع موضوع مليشيا حزب الله على الرف، محاججا بأنه ضروري كسياج ضد التدخل الاسرائيلي. و حتى قد يواصل اخيرا نفس الخيار الذي اتبعته الاحزاب الكردية في العراق، باحتفاظهم بمليشيا تهم الخاصة على اساس انها سوف تندمج في الجيش الوطني. قد يكون العديد من المعارضة اللبنانية راغبين في قبول هذا المقترح، على الاقل الان، كي لا يسمحوا لموضوع سلاح حزب الله ان يقلل من شان الدعم العريض للانسحاب السوري. كانت مظاهرة يوم الثلاثاء تذكرة حول الدور التخريبي الكامن لحزب الله اذا ما ادرك أنه وصل الى طريق مسدود. و في الوقت نفسه، يلوح قادة حزب الله باتفاق موسع مع جهات المعارضة، وحتى انهم يقرون بان الوقت قد يكون ناضجا للانسحاب السوري. و الاكثر اهمية، انه يشارك بالكراهية المطلقة مع جميع الاحزاب اللبنانية لاستئناف الحرب الاهلية. كما ان العنف ضد اللبنانيين الآخرين، كما قال لمؤيديه يوم الثلاثاء، بأنه كان خطا احمر لا يجب تجاوزه. في الواقع، فان تصرفه قد قاد الصحيفة اليومية الليبرالية المؤيدة للغرب، ديلي ستار، الى الاشارة في افتتاحية لها الى ان "حزب الله لا يشكل مشكلة- انه جزء من الحل اللبناني". و على اية حال، فالمسالة هي ان كانت الولايات المتحدة و الجهات الخارجية الاخرى المهتمة بالمسالة اللبنانية سوف توافق على ذلك.

ان كان حزب الله يتمتع بشعبية كبيرة، فان ذلك سيظهر من خلال العواصف السياسية القادمة، و لا يمكن ان يقال الشيء نفسه حول حليفه الاستراتيجي في دمشق. ان الازمة اللبنانية قد اوضحت ببساطة الى أي مدى وجد بشار الاسد نفسه محصورا بين شعبه ذاته و المؤسسة الامنية التي تعتمد عليها سلطته. انهى بشار الاسد الاسبوع الماضي مقابلة حصرية مع مجلة التايم بالتأكيد على "اني لست صدام حسين؛ اريد ان اتعاون". على اية حال، قد تكون كلمات الاسد صحيحة بطريقة لم يكن يقصدها ابدا. فشخصيا، ليس فيه شيء من صدام حسين: حدث تاريخي-ان السيارة التي قتلت اخاه الاكبر، الذي تمرن طويلا كي يكون وريثاً اوتوقراطياً لوالده- دفع طبيب العيون الذي كان يبلغ ٣٨ عاما و الذي كان يعيش في هدوء لندن الى قيادة نظام بني على اساس قسوة معروفة بالنسبة الى صدام. ان تردد بشار في التعامل مع الاحداث قد ترك النخبة المرتبطة بالنظام غير سعيدة كثيرا حول تصرفاته ، في الوقت الذي يرى فيه المواطن السوري الذي كان يعاني طويلا من القمع جيرانه من كلا الجانبين و هم يتخلصون من طغاتهم. لو اجبرت سوريا على الانسحاب من لبنان، فانه سؤال مفتوح ان كان بشار سوف ينجو اخيرا من النقد السلبي من جانب كل من المؤسسة الامنية السورية و من شعبه الذي عانى طويلا والذي سيكون الانسحاب بالنسبة اليه دلالة اكيدة على ضعف النظام. و لكن حزب الله قد يستمر في لعب الدور الرئيسي في الحياة السياسية اللبنانية بعد فترة طويلة من مغادرة الاسد للمشهد.

ترجمة: فاروق السعد
عن:التايم